ذكر ملك أفريدون[1]

وهو أفريدون بن أثغيان[2]، وهو من ولد جَم شِيد. وقد زعم بعضُ نسّابة الفرس أنّ نوحاً هو أفريدون الذي قهر الضحّاك وسلبه مُلْكَه، وزعم بعضهم أنّ أفريدون هو ذو القَرنَين صاحب إبراهيم الذي ذكره الله في كلامه العزيز، وإنّما ذكرتُه في هذا الموضع لأنّ قصّته في أولاده الثلاثة شبيهة بقصّة نوحٍ على ما سيأتي، ولحُسْن سيرته وهلاك الضحّاك على يديه، ولأنّه قيل إنّ هلاك الضحّاك كان على يد نوح.

وأمّا باقي نسّابة الفرس فإنّهم ينسبون أفريدون إلى جَم شيد الملك، وكان بينهما عشرة آباء كلّهم يسمّى أثغيان خوفاً من الضحّاك، وإنّما كانوا يتميّزون بألقاب لُقّبوها، فكان يقال لأحدهم أثغيان صاحب البقر الحُمر، وأثغيان صاحب البقر البُلق، وأشباه ذلك[3]، وكان أفريدون أوّل من ذلّل[4] الفِيَلَة وامتطاها، ونَتَج البِغال، واتخذ الإوَزّ والحمام، وعمل الترياق، وردّ المظالم، وأمر النّاس بعبادة الله والإنصاف والإحسان، وردّ على النّاس ما كان الضحّاك غصبه من الأرض[5] وغيرها، إلاّ ما لم يجد له صاحباً، فإنّه وقفه على المساكين.

وقيل: إنّه أوّل من سمّي الصوفي[6]، وهو أوّل من نظر في علم الطبّ وكان له ثلاثة بنين، اسم الأكبر شرم[7]، والثاني طُوج، والثالث إيرَج، فخاف أن يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم أثلاثاً، وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها، وأمر كلَّ واحدٍ منهم فأخذ

---

(١) أنظر عنه: تاريخ الطبري ١/٢١٣، غرر السير لابن مسكويه ٣٥، مرآة الزمان ١/٢٥٢، تاريخ الخميس ١/٨٥.

(٢) في النسخة (ب) «أنقبان» بالقاف، وفي تاريخ الطبري ١/٢١٣ «أثفيان» بالفاء.

(٣) أنظر في ذلك: الطبري ١/٢١٣، وتاريخ الخميس ١/٨٥.

(٤) في الأصل «ملك».

(٥) في النسخة (ر)؛ «الأرضين».

(٦) في النسخة (ت) «الصوافي»، وفي النسخة (ر): «الصواني».

(٧) في الأصل، والنسخة (ر): «شلم»، ونسخة (ب): «سلم»، وكذلك في تاريخ الطبري ١/٢١٤.

سهماً، فصارت الـروم وناحيـة العرب لشـرم[1]، وصارت التـرك والصين لطوج، وصـارت العراق والسند والهند والحجاز وغيـرها لإيـرَج، وهو الثـالث، وكان يحبّـه، وأعطاه التـاج والسـريـر، ومـات أفـريـدون ونشبت العـداوة بين أولاده وأولادهم من بعـدهم، ولم يـزل التحاسد ينمو بينهم إلى أن وثب طوج وشرم[1] على أخيهما إيرَج فقتلاه، وقتـلا ابنين كانـا لإيرَج، وملكا الأرضَ بينهما ثلاثمائة سنة. ولم يزل أفـريدون يتبـع من بقي بالسواد من آل نمـرود والنبط وغيرهم، حتى أتَى على وجـوههم ومحا أعـلامهم، وكان ملكـه خمسمائـة سنة[2].

(١) في الأصل «لشلم»، وفي النسخة (ب): «لسلم» كما في تاريخ الطبري.
(٢) الطبري ١/٢١٥.